العدد ٩٨٧

السنة الرابعة عشر

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول

عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات

جريدة الصراط المستقيم

ص. ب. — ٢٨٥ يافا

الص... المستق...

جريدة اسب...

الاشتراكات

في فلسطين ١٠٠ قرش

في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات

تفاوض في شأنها الادار...

...يافا مركز وتحرير الجريدة في

١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٧ — الثلاثاء — ...١٨ ...ول سنة ...٩٣٨

ابهى اشراقا من الشمس

لست والله ارى نفسي مطريا لمحمد ابن عبد الله ﷺ اذا قلت ان طلعته على العالم كانت ابهي اشراقا من الشمس وان سناه كان ابهج وامتع وانفع ولن يكون كل منصف الا معي بعد ان يسمع ما سأقوله.

لقد كانت الشمس تطلع على العالم قبل ظهور محمد ﷺ بالآف السنين تقدر بالعشرات عند بعضهم وبالمئات عند آخرين وبالوف الالوف عند العلماء الطبيعيين ولكن هل استطاعت الشمس في هذا المدى ان تفتح اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا وهل استطاعت الشمس في هذا المدى ان تبدد الظلام الذي حارت فيه الالباب وهامت في بيدائه العقول

وهل استطاعت هذه الشمس ان تطهر الارض من ارجاس الوثنية وتخلص العبادة من ادران الشرك للوحدانية الالاهية.

وهل استطاعت الشمس ان تفصل الهدي من الضلال والعلم من الجهل والظلم من العدل والوحشية من الانسانية.

وهل استطاعت الشمس ان تشطر تاريخ العالم شطرين وتجعل الانسان منذ كان طورين طور الطفولة والغرارة والجهالة وطور التمييز والادراك والعلم؟

لا يقدر احد ان يقول ان الشمس قد استطاعت شيئا من ذلك

ولكني اقدر ان اقول ان محمدا ﷺ قد استطاع كل ذلك واكثر منه فقد فتح العيون العمى والآذان الصم والقلوب الغلف فصارت تبصر الهدى وتسمع الحق وتدرك الرشد

وقد استطاع محمد ان يبدد الظلام فانجابت عن الالباب حجب العماية وغياهب الحيرة واستطاع ان يطهر الارض من ارجاس الوثنية ويخلص العبادة من ادران الشرك للوحدانية الالاهية واستطاع ان يفصل الهدى من الضلال والعلم من الجهل والظلم من العدل واستطاع ان يشطر التاريخ شطرين وان يجعل الانسان طورين طور الطفولة والغرارة والجهالة وهو ما قبل ظهوره ﷺ وطور التمييز والادراك والعلم وهو ما بعد ظهوره

ولا اظن ان منصفا يستطيع ان ينازعني في هذا او يدافعني فيه واذن يسلم معي باني لم اكن مطريا لمحمد ﷺ في قولي ان طلعته على العالم كانت ابهى اشراقا من الشمس وان سناه كان ابهج وامتع وانفع من سنائها

ولد محمد صلى الله عليه وسلم وكانت جزيرة العرب في جاهلية تعبد الاصنام والاوثان ويسفك بعضهم دماء بعض ممزقين طرائق قددا وشيعا واحزابا بددا لا يجمع منثورهم نظام ولا يضم شتيتهم عروة

وكانت في غير العرب مسيحية وقد غلبت عليها وثنية الرومان ويهودية قد عبثت بها ايدي الاحبار والرهبان واستبدوا

البقية على الصفحة الثانية

دستور محمد دستور العرب

وانك لعلى خلق عظيم

للاستاذ شيخ الصحافة السيد نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل الغراء مقالات غر في المولد النبوي ولأن جريدته قد عطلت رأينا الا نحرم الصراط من هذه المقالات فنتفضل بهذه الغرة:

طلب فضيلة الاستاذ الشيخ القلقيلي ان اكتب كلمة للصراط المستقيم بمناسبة عيد مولد سيد العرب الاكبر ونبي المسلمين الاعظم محمد بن عبد الله ﷺ فرأيت — على رغم اضطراب فكري وحيرتي في معاملة السياسة الانكليزية لجريدتي الكرمل — ان البي الطلب حالا ليس لاني من اشد الناس اعجابا بالزعيم وعظمته فحسب ولكن لاني اعتقد ان خير ما يفعله العرب والمسلمون ليس فقط في فلسطين بل في جميع الاقطار العربية والاسلامية في ظروفهم الحالية ان يعودوا الى درس سيرة محمد ليقتدوا به ودرس تعاليمه ليأخذوا عنها ويعملوا بها فتعيدهم امة كالتي نحتها محمد بمثاله وقرآنه

ادل دليل على حب الحق سبحانه وتعالى للعرب بعثه اليهم محمد رسولا في جاهليتهم يهديهم صراطا مستقيما ويضع لهم في قرآنه الحكيم دستورا مليما دينيا اخلاقيا سياسيا اجتماعيا قضائيا صحيا وعسكريا لم يلبث ان غير ما بانفسهم فعملوا للجامعة بعد ان كانوا متفككين وصاروا كالبنيان يشد بعضهم ازر بعض بعد ان كانوا كالحجارة المبعثرة وضحوا في سبيل الجامعة بعد ان كانوا يضحونها في سبيل الشخصيات فغير الله ما بهم فانتقلوا حالا من العبودية وجلسوا على عروش المجد والسيادة كانوا قبائل يستعبدها الفرس والرومان فاصبحوا بعد ان انطبعت تعاليم القرآن على الواح قلوبهم وعملوا بها بامانة واخلاص امة ذات كيان وسيادة في بلادهم وعلى الفرس واجلوا الرومان عن مستعمراتهم في آسيا وافريقيا. وسادوها

البقية على الصفحة الثانية

ارهاصات النبوة — مولد محمد

كان العالم الانساني في اواخر القرن السادس الميلادي على اسوء حال. ممزق روابط الحيوات السياسية والاجتماعية والاخلاقية والدينية يطغى ملوكه ويعتسف قواده. ويتجبر امراؤه ويجور رؤساؤه. ويبذخ اشرافه. ويشعوذ كهنته، في ذلكم العصر المظلم. المستبد الكافر والوثني الجائر. المتعطش الى سفك الدماء وشربها. كان الناس ينشدون المساواة والعدل والاخاء فلا يجدون. وهم في طغيانهم يعمهون ذلكم عصر داجر جائر. فاسد داعر عصفت باهله عواصف الشقاء وتقاذفتهم تيارات البلاء قوم بين مد الزعازع وجزر الاعاصير. وفي ذلكم العصر طغت على الجزيرة العربية موجات الفوضى والسقوط. وغمرها طوفان من الاضطراب عظيم. زعزعها وكاد يطوي بساطها الصحراوي طيا لولا روح من الله تنعم في ارجائها لكانت من الهالكين. ولراحت مثلا في الغابرين عراها انحلال فظيع في السياسة وانتابها سقوط مريع في الاجتماع. اصاب عقليتهم مس من الخرافات وطاف عليها طائف من الخزعبيلات صنعوا آلهتهم من الحلوى فعبدوها اول النهار واكلوها آخره. امة ليس لها من القوانين البشرية ما تسير عليه. وليس لها من الشرائع السماوية ما تهتدي بهداها

والحياة الاقتصادية في ذلكم العصر وقف على الملوك والامراء والاشراف والكهنة يفرضون على الدهماء ضرائب باهظة تثقل الكواهل وتقض المضاجع. تجبي بالعسف والجبروت ارواء للشهوات الظامئة. واشباعا للاسراف الجائع

وفي بلاد العرب ربا فاحش كل الفحش ادنى فائدته اربعون في المائة واعلاها مائة في المائة فمانت في مكة والطائف ويثرب طبقتان المرابون والصعاليك. والآخيرون خول للاولين. او

البقية على الصفحة الثامنة

ولكن بالعدل ثم بسطوا سلطانهم على معظم آسيا وافريقيا وبعض اوربا

﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾

ميز الله نبيه ورسوله الى قومه العرب وسائر الامم بالخلق الحسن وكذا اجمل مانعته به قوله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » بهذا الخلق العظيم استطاع سيدنا وزعيمنا ان يتغلب على مقاوميه واضطهادات مضطهديه ويخرج فائزا من كل المكائد التي كادها له خصومه ويستميل القلوب اليه ويجمع الناس حوله ويجعلهم يسترخصون المال والبنين والحياة في سبيل اعلاء كلمة الحق فبنى الملك ومما لا يزال التاريخ يروي لنا قصصها التي تفاخر بها الامم

حبا الله محمدا خلقا عظيما لنقتدي به ونستولي على قلوب الناس كما استولى هو على قلوبنا. اليس خلق محمد الذي اوحى الى ابي عبيدة ليوصي اول جيش بعث به للفتح والانقاذ بالوصية الجامعة المانعة القائلة : لا تقطعوا ثمرا ولا تقلعوا شجرا ولا تعتدوا على النساء

اليس خلق محمد الذي اوصى القائد القوي خالد بن الوليد ان يرد الجزية التي كان قد استوفاها من اهالي حمص لما استدعى لمحاربة الروم في وادي اليرموك ويقول لهم اخذنا الجزية منكم لنحامي عنكم وما دمنا مضطرين لترككم وشأنكم فاننا نرد اليكم مالكم تأخذوه

اليس خلق محمد الذي اوحى لعمر ابن الخطاب ليكتب الى عامله ابن العاص في مصر قائلا : «اكرى احق بالعدل منا ليعوج الجامع بالعدل ولا يستقم بالظلم » هذه الكتابة التي جعلت ابن العاص يامر بهدم الجامع واعادة بناء بيت اليهودي الذي كان قد امتلكه بحق الاستملاك مما جعل اليهودي يهب بيته للجامع ويعلن اسلامه

اليس خلق محمد هو الذي املى على عمر روح العهد الذي عاهد به (رضه) البطريرك صفرونيوس بطريرك بيت المقدس، وجعله يتمشى مع قائد جيشه ابي عبيدة خبزا مغمسا بالخل غير طامع في شيء من خيرات البلد المفتوح .

بمثل هذا الخلق العظيم حرر العرب انفسهم من عبودية الفرس والرومان وحرروا سائر الشعوب التي كانت هاتان الدولتان العظيمتان تسودانها وملكوا قلوبها.

وبغير هذا الخلق لا خلاص للعرب مما هم فيه فلنرجع الى سيرة محمد وخلقه ولندرس دستوره في قرآنه الحكيم فهو يغنينا عن الفاشستية والديموقراطية والاشتراكية والبلشفية وغيرها من المبادئ فهذه كلها غريبة عن العرب ودستور محمد ﷺ وحده يوافق امزجتنا ويكفل لنا نهضتنا وتكوين جامعتنا واعادة لنا مجدنا الاول

نجيب نصار : صاحب جريدة الكرمل

﴿ بقية على الصفحة الاولى ﴾

بعلمه مما دون امهم يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ويطمسونها تحريفا وتبديلا وكانت العقول في عقال من الخرافات والاساطير وما ورثه الناس عن الاباء والاجداد يعد استعمال العقل في تكشف حقيقة الدين وتعرف كنه الايمان كفرا يستوجب القتل هذا ملخص ما كان عليه العالم يوم ولد النبي « ص » وهذا متفق عليه بين المؤرخين فاحفظه الى النهاية

وقد شاء الله سبحانه لما اراده من اصطفاء محمد رسولا ان تظهر اثار عنايته به فمات ابوه ﷺ وهو في بطن امه ثم ماتت امه امنة بنت وهب وهو طفل فاول مافتح عينيه لم يفتحهما على اب واول مافتح تمييزه لم يفتحه على ام ولكن من كفلته العناية الالاهية فهو في غني عن عناية المخلوقين جميعا

واذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان

وكفله جده عبد المطلب ثم لم يلبث ان مات فصار الى عمه ابي طالب

في طوري الصبا والشباب

لم يكن محمد ﷺ في طوري الصبا والشباب كامثاله يلهو ويلعب ويغلب عليه الطيش والنزق بل كان كثير التأمل دائم التفكر راجح الحلم شأن من رشحته العناية لامر جسيم وعمل عظيم ونحن لم تتصل بنا روايات مفصلة عن احوال النبي في طوري الصبا والشباب لان الناس في هذين الفصلين لم يكونوا يعلمون انه سيكون رسول الله الى الخلق جميعا فيعوا احواله ويحصوا اخباره ولكننا نستدل على ما ذهبنا اليه بامور منها انه لو وقع منه ما يقع من الشباب من السفه لعيره به قومه اذ صدع فيهم بدعوته فقالوا مثلا كيف يصطفيك الله وقد كنت منسفة تأتي كذا وكذا لم يعيروه شيئا من ذلك ومنها ان من كان قد هيأته الاقدار للرسالة فلا بد ان تعصمه مما يشينه وينفر منه ومنها ما حكاه عن نفسه وهو الصادق الامين فيما نقله عنه الثقاة انه هم ذات مرة ان يمشي لهوا فضرب الله على اذنه فنام وصرف عن ذلك ومنها انه كان يعرف بالامين ومنها قول خديجة حينما جاءها خائفا من رؤية الملك اول مرة (والله لن يخزيك ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق) وهذه الصفات لا تكون الا فيمن كان راجح الحلم كريم الخلق عظيم المروءة جليل القدر

مرتزقه

كان ﷺ يرتزق من كده وسعيه فقد روى عنه انه رعى الغنم ثم اشتغل بالتجارة لخديجة قبل ان تزوجها وسافر مرة الى الشام مع عمه ابي طالب ومرة في تجارة لخديجة ولكنه في السفرة الاولى كان صغيرا ولم يستمر في الرحلة الى نهايتها ولم يعرف بالضبط الى اين انتهى في السفرة الثانية ولكن من المحقق انه لم يكن فيهما متسع لان يتلقى من احد قليلا او كثيرا من علوم الاديان

ومن العجيب مازعمه بعضهم انه تلقى عن بحيرا الراهب مع انه حينما سافر في الرحلة الاولى كان صغيرا ويقال انه في هذه الرحلة رآه راهب فتوسم فيه النجابة والفضل فاوصى عمه به قائلا ان له لشأنا وقيل ان هذا الراهب هو بحيرا فان صح ان هذا الراهب هو بحيرا فان هذا اللقاء القليل الذي والنبي صغير السن لايمكن ان يتسع لتحمله العلم بالدينين المسيحي واليهودي وبين بعثته وهذا اللقاء عشرون سنة على الاقل

وليس هذا موضع التبسط في ابطال هذا الزعم ولكنا نقول ان ماجاء به النبي في المسيح وامه وفي الصفات الالهية والاحكام يباين ماكان عليه المسيحيون لذلك العهد

وما جاء به النبي من العلوم والمعارف فوق ماكان معروفا عند الاحبار والرهبان في ذلك الزمان وهذا لاشك فيه

بعثة النبي

كانت بعثة النبي على رأس الاربعين من سنه فيما هو مشهور وذلك لان هذه السن حين اكتمال جميع القوى العقلية والجسدية وحين نضوج الفكر واختمار الرأي وتوفر العلم والذي نري ان ماكان يستميل به النبي الى دعوته في بدئها امران احدهما كريم خلقه وما اشتهر به من الصدق والامانة والسخاء والاحسان وثانيهما حسن دعوته وموافقتها للعقل والفطرة

ذلك انه كان يدعو الى عبادة الله وحده ورفض الاوثان والاصنام والتوحيد في ذاته حسن وموافق للفطرة والعقل بخلاف عبادة الاصنام فانها ليست موافقة اذ من ابعد الامور على العقل ان يكون من لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وينحت باليد ولا يملك ان يدفع عن نفسه ان يكون الها او وسيلة الى الاله كما كان يذهب اليه بعضهم

ولم يكن من الصواب ان يدعو الناس علنا الى دينه في بدء امره اذ لم يكن له قوة تستطيع ان تحمي هذه الدعوة والناس في ذلك الوقت كانت تغلب عليهم العصبية للدين والتمسك به والعناد فيه فكانت دعوته سرا واقام على ذلك مدة طويلة فلما اشتهر امر دعوته ولم تبق سرا صدع بها ودعا اليها جهرا فلقي من المشركين من صنوف الأذى ما يهد الجبال الراسيات فهيأ الله له الهجرة الى المدينة بعد ان تمهدت له الاسباب بدخول كثير من اهلها في دعوته فهاجر الى المدينة على ماهو معروف وكان في هذه الهجرة عزه ومنعته ونفوذ دعوته واعلاء كلمته

آيات النبوة

لسنا نعني بالايات هذه المعجزات التي كان يقترحها المعاندون او التي تجري على يد النبي بغير اقتراح مما هو خارق للعادة وانما نريد الدلائل العقلية القاطعة التي نأخذها من نفاة النبي واحواله وسيرته وما جاء به فهي عندنا اقوى من المعجزات وابعد اثرا وابقى على وجه الدهر واثبت

فمنها ماكان عليه من محاسن الاخلاق التي بلغ فيها جميعها الغاية التي لم يبلغها احد فان اجتماع الفضائل فيه باسرها مع بلوغه في كل منها الغاية من اعظم الادلة على اختصاصه بالعناية الالاهية التي هيأته للرسالة

وبيان ذلك ان الرجل العظيم في الناس يكون مدار عظمته وشهرته بين الناس على تفوقه في خلق او خلقين كمثل حاتم فقد كان مدار عظمته وشهرته السخاء ومثل عنترة العبسي الذي كانت الشجاعة مدار شهرته وعظمته والاحنف الذي كان الحلم سبب شهرته فانت لاتجدهم يجمعون الى ما اشتهروا به اكثر من فضيلة او اثنتين ولكن محمد بن عبد الله قد حاز الى السخاء الشجاعة والى الشجاعة الحلم والى الحلم الصبر وهلم جرا الى ان لم تبق خلة من الخلال الفاضلة الا حازها ثم مع ذلك بلغ فيها النهاية

ومنها العلم فقد بلغ منه مالم يبلغه احد هذا مع انه لم يتلق العلم في مدرسة ولا على استاذ ولم يأخذه من كتاب لانه كان اميا ولعمري ان ما عنده من العلم لو قدر ان يحصل في مدرسة لما كفى له من الوقت عمر انسان

البقية على الصفحة السابعة

عصبة الامم والحبشة
والاتفاق الانكليزي الايطالي

لما كان اهم غرض من الاتفاق الايطالي الانكليزي هو الاعتراف بامبراطورية ايطاليا القائمة على الحبشة وكان هذا الاعتراف لا يتم الا بموافقة عصبة الامم فاننا يمكننا ان نعتبر هذا الاتفاق معلقا على موافقة عصبة الامم .

ونحن نرى ان المهم في هذا الاتفاق هو اعتراف عصبة الامم ذلك ليكون اعترافا دوليا لا اعتراف بريطانيا وحدها فان اعتراف دولة وحدها لا يقدم ولا يؤخر شيئا

فاذن لا بد ان تكون بريطانيا قد وعدت ايطاليا بان تحمل عصبة الامم على هذا الاعتراف وكان سوق بريطانيا عصبة الامم الى الاعتراف لايطاليا مظنونا لما لبريطانيا من النفوذ فيها بيد انه يلوح لنا مما كان في عصبة الامم اذ طرحت هذه المسألة على بساط البحث ان الامر ليس كما يظن وان عصبة الامم اصعب مراسا وابعد منالا مما يريد الانكليز فقد هب مندوبو بعض الدول يعترضون على محاولة بريطانيا ويندون عليها بتقلب رأيها وهناك مندوبون آخرون يقال انهم قرروا الانسحاب من عصبة الامم اذا اريد اكراهها على مخالفة قراراتها السابقة في مسألة الحبشة وبالجملة ان موافقة عصبة الامم على ما تريده بريطانيا قد بدت انها ليست بالامر الهين كما كان يظن

وحينئذ ينظر هل يتم الاتفاق الانكليزي الايطالي اذا لم تفلح بريطانيا في اقناع عصبة الامم بالاعتراف بالامبراطورية الايطالية او لا يتم؟ الجواب يتوقف على مسألة اخرى وهي هل اشترط في هذا الاتفاق ان تحمل بريطانيا عصبة الامم على الاعتراف اولم يشترط فان كان الاول بطل الاتفاق والا لم يبطل والله اعلم.

خطر الصهيونية في العراق

نشرت جريدة الكفاح العراقية مقالا شرحت فيه تدابير اليهود التي قصدوا بها الاستيلاء على العراق وقد رأينا نشرها فيما يلي :

لقد قام دعاة الصهيونية ومديروها بتنظيم عملي لتنفيذ الخطة التي المعنا اليها بوسائل ثلاثة وسخروا لها العملاء في شتى الاوساط

١ ـ شراء الاملاك
٢ ـ الدعاية
٣ ـ السيطرة الاقتصادية

شراء الاملاك

امتازت السنوات الثلاث الاخيرة بظاهرة غريبة لمسها كل احد وهي اقبال اليهود على شراء الاملاك والدور والمخازن وحتى الاراضي الزراعية اقبالا لم يكن له مثيل من قبل ولم تقدم عليه هذه الطائفة في سالف السنين وقد اثبت الاحصاء ان اكثر من اثني عشر الف دار ومخزن انتقلت الى الايدي اليهودية خلال السنة الماضية في مدينة بغداد وضواحيها فقط بين رهن وشراء ؛ واخذت هذه الظاهرة بالاشتداد والتوسع بصورة منتظمة حتى تبدي للمطلعين المتتبعين شبح شركة تعاونية تدخل اصابعها من وراء الستار في معاملات البيع والشراء لقطع الاراضي التي تعرض للبيع جملة واكثر من اشتهر من اعضاء هذه الشركة وبرز للعيون الباصرة هم : اصحاق وصالح اولاد ابو شميم ؛ واولاد بلبول ، وادور عبودي، ويامين الصراف ، ويامين يهودا الدلال . ولا تسل عن السماسرة الذين يسخرهم هؤلاء للتصرفات المتلاعبة لتأمين صعود الاسعار او هبوطها واغراء اصحاب الاملاك بالبيع. وهناك شخص آخر لعله همزة الوصل بين مراكز الصهيونية في فلسطين وهذه الجماعات وهو « غالي شماش » الذي غادر العراق ثلاث مرات للخارج في فترات متقاربة . هذا عدا الاراضي الزراعية الواسعة التي استولى عليها كبار المرابين ممن ذكرنا اسماءهم في اعداد سابقة اذ اصبحت اليوم لهم مزارع في الالوية الجنوبية وديالى ، وفي الدليم يتحكم (حوكي اغا بابا) المرابي المشهور في الفلوجة وامتلاكه مايقرب من نصف اراضيها ونصف الاراضي المعروفة بـ (ابي غريب) ولم يكن قبل هذا سوى عطار بسيط لا يملك اكثر من عشرة دنانير وهذه اراضي (بستان الخس) مع انها موقوفة وقفا ذريا فالسعي مبذول من بضعة مرابين لاستئجارها جملة باجور زهيدة ثم يتبع ذلك توزيعها على مستأجري القطع المنفردة منها ببدلات باهظة يسوغ لهم الاحتكار فرضها كما يشاؤن

الدعاية

للدعاية الصهيونية في العراق اوكار ولها عملاء لم يعد امرها خافيا على اقل الناس اطلاعا فمدارس الطائفة الاسرائيلية غصت بالمدرسين الأجانب الذين يحملون فكرة الصهيونية وخطط الدعوة اليها حتى سيطروا على ادارات تلك المدارس واخذوا بوضع المناهج الخاصة لها ونشأة الطلاب عليها ؛ فتغلغلت في نفوس الطلاب الناشئين واستحكمت فيهم ، ومن المصادفات الغريبة ان تلميذا مسلما ـ وهو الوحيد في مدرسة شماش ـ طوحت به الاقدار لدخولها لان اباه المسلم حارس تلك المدرسة اا بينما كان في الاصطفاف للتدريب الرياضي وبجانبه احد الطلاب اليهود فطلب هذا ابعاد التلميذ المسلم من جانبه اذ لا يرغب في قربه ولما سأله المدرس عن السبب اجابه بقوله (انه يكره المسلمين لانهم يؤذون الناس) وهكذا اثمرت دعاية المدرسين فولد منها هذا النموذج المملوء عداء وكراهية للاكثرية من جمهور الامة العراقية

وقد تطورت الحال في المدارس تطورا سريعا نحو التقرب للصهيونية حتى قررت مدرسة شماش ان تنفصل عن مجلس الطائفة اعتبارا من السنة القادمة وترتبط بمدرسة شماش الصهيونية رأسا في فلسطين فيتم العمل المنظم للغاية المنشودة

واما الدعاية لتسفير شباب اليهود وترغيبهم في الهجرة الى فلسطين فقد بلغت حدا عظيما من التوسع ؛ اذ تولى « صيون زكريا كوهين » ادارة شركة نقليات الرافدين واتفق مع الدلالين (منشى شعفاء ويعقوب رحمين عجمي) للقيام بالتسفير والتهريب عن طريق سورية وثلاثتهم يبثون دعاية واسعة للهجرة ، ولا سيما للتخلص من خدمة العلم ، ويكفيك لمعرفة مبلغ انهماك هذه الزمرة في عملها ان جريدة (هابوكر) الصادرة في تل ابيب باللغة العبرية ذكرت عنها اعمال التهريب . وكذلك حاول اربعة من اليهود : (كرجي يهود اسحيق ، والياس منشي عقيرب ؛ والياهو عبودي شميم ، وشميل موشي شميل) تأسيس شركة تحت ستار تشجيع السياحة في العراق جاء في نظامها الاساسي ان تلك الشركة تعقد مقاولات مع شركات النقل والسياحة المماثلة لها في الخارج ومن جملتها في فلسطين وتؤسس شعبة دعاية لجلب السياح الذين يكونون من الصهيونيين طبعا وتسهيل امر تجوالهم بين مدن العراق ، ومن جملة مواد النظام المذكور ايضا امتلاك الشركة الاراضي والدخول في استقراض او مساهمة مع شركات خارجية ـ وبالطبع انها تكون صهيونية ـ ومن الغريب بل الدليل الظاهر على استناد هذه الشركة الى الاموال الصهيونية هو جعل رأس مالها الفي دينار ذلك المبلغ الذي لا يكفي لشراء اكثر من سيارة كبيرة واحدة

اما النشرات الصهيونية وشاراتها فهي لا تنقطع وعرفت مكتبة الرشيد لصاحبها (ابن لاوي) بجلب الكتب والصحف الصهيونية و (نيازي بيخور) الموظف في شعبة التدقيق في الكمارك والمكوس يتعاطى سرياتوريد شارات صهيونية ممنوعة ، وعند مصادرتها من قبل الموظف الكمركي المختص قابله نيازي المذكور بالصياح والعربدة مناديا بوجوب السماح لهذه الشارات بالانتشار ومهددا بالغارة الصهيونية التي يشتد ساعدها يوما بعد يوم

ومن اثر الدعاية ازدادت التبرعات تحت اسماء مستعارة مختلفة كمساعدة الايتام ومؤاسات الفقراء والعميان ، ومنهم من جهر بها مثل (ابراهيم سلطوز) تاجر الحبوب في الرواق الذي يرسل الحبوب بالسيارات الى فلسطين فتأخذ الجمعية الصهيونية بدل اثمانه باسم اعانة يهود العراق ؛ وهذا « كرجي شنطوب » قد رهن اراضيه في (كوت الجوع)و(كرمة علي) في لواء البصرة الى الصهيونيين بعد ان رفض طلبه بجعلها وقفا على الجمعية الصهيونية في فلسطين ، وذلك « يهودا زلوف » الذي نشرت جريدة « دوارها يوم » الفلسطينية التي تصدر باللغة العبرية انه تبرع بـ « ٥٠٠ » جنيه فلسطيني للمؤسسات الصهيونية وان لجنة الاسعاف لحزب « الهستدروت » كتبت اليه تشكره على هذا الاحسان والواسطة له « خضوري مير لاوي »

ويريد اليوم « الياهو دنكور » اصدار جريدة يومية سياسية في كركوك على ان يكون مديرها المسؤول في الموصل وان تطبع في بغداد لتعبر عن نواياه واتجاهاته بهذا الشكل الغريب

السيطرة التجارية

بالرغم من الاستنكار المعروف للتجارة العراقية والثروة الاقتصادية في الاسواق العراقية فان التجار الصهيونيين اخذوا يستوردون البضائع الصهيونية حتى ملأوا بها الاسواق ولاجل التهرب من ضريبة الدخل ابتدعوا مختلف الاساليب ، وآخرها التعامل ببيع الاراضي وشرائها حتى اصبحت بضاعة تجارية لها بورصة خاصة اسعارها في قبضتهم فلم يؤدوا فلسا واحدا من هذه الضريبة عن الملايين العديدة من الدنانير التي وضعت في التداول مقابل امتلاك تلك الاراضي على طريقة التنقل من يد الى يد وباسعار متزايدة وقد ارادت الحكومة ان تخضعهم الى قانون البورصة فعرقلوا مسعاها فاضطرت اخيرا الى تأجيله ريثما يتم لها الاستعداد الكافي لتنفيذ احكامه وتعقيب مخالفيه على الطريقة التي تحفظ التوازن التجاري وتصون مقاييس الاسعار من التلاعب والتصرفات المخالفة

احتفال الطلبة بالمولد في برلين

برلين في ١٤ مايو – (الشرق العربي) – احتفلت جمعية الطلبة العرب في برلين مساء امس بذكري المولد النبوي الشريف في مركز الجمعية بالنادي العربي وحضر الاحتفال جمهور كبير من الطلبة المصريين والسوريين واللبنانيين والعراقيين وغيرهم ولفيف من ابناء الجالية العربية في المانيا.

دعوة فاشلة لمقاطعة

بيروت في ١٤ مايو – (الشرق العربي) – وصل في هذين اليومين لفيف كبير من المصطافين من مصر والعراق وسورية وفلسطين . وقد قابلت الاوساط والصحف اللبنانية بعدم الاهتمام الحملة التي يقوم بها الصهيونيون في فلسطين وفي صحف الخارج داعين الي مقاطعة سورية ولبنان اقتصاديا وعلى الخصوص الى مقاطعة مصايف لبنان . واشارت الصحف الى تهديد الصهيونيين قائلة انه لا يخيف احدا وعلقت جريدة بيروت على خبر قيام اليهود بحملة على مصايف لبنان فقالت ان الصهيونيين الذين يستفيد منهم لبنان لا يبلغون عشر الفلسطينيين العرب العرب الذين نزلوا في قرى لبنان ومدنه طيلة فصول السنة وخصوصا في مواسم الاصطياف

(وكالة الشرق العربي)

اين عدل الاسلام من هذا

اصدر المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان امرا بتاريخ ١٢ فبراير سنة ٩٣٨ بتعطيل جريدة – الراية – لاجل غير مسمى وهي الجريدة التي يصدرها في بيروت المحامي الكبير المعروف الاستاذ يوسف السودا . وجاء في نص الامر ان سبب التعطيل هو نشر الجريدة المذكورة مقالا من شأنه الاخلال بالسلام والامن العام

فرفع حضرة المحامي المشار اليه قضية الى مجلس الشورى اللبناني على المفوض السامي ، يتنصل بها مما نسب اليه بالبراهين القانونية ويطلب تعويضا ماليا عن الاضرار المادية التي لحقت به

والمفهوم هو ان المفوضية اصدرت امرا عممته في البلاد الخاضعة للانتداب الفرنسي بالا تنظر المحاكم في القضايا التي ترفع على ممثلي الانتداب فيها

قلنا ان الاسلام لا يجعل حصانة لاحد من ان تقام عليه الدعوى ويطالب بالحق وقد سجل التاريخ وقائع كثيرة رفع فيها الصعاليك والسوقية الدعاوي على الخلفاء والامراء وامتثل هؤلاء امر القضاة فحضروا الى مجلس الحكم وساووا خصومهم في المجلس وحكم عليهم فيها

ومن المشهور ان علي بن ابي طالب وقف الى جانب يهودي امام عمر بن الخطاب وتساويا في المجلس فاين هذا العدل من عدل قوانين اوربا التي تفخر بالعدل والمدنية هذه القوانين التي تجعل ممثليها معصومين لا يجوز ان تقام عليهم دعوى ويطالبوا بحق

كتاب رئيس جمعية الشبان المسلمين الى رئيس الوزراء

جاءتنا نسخة من صورة الكتاب الذي رفعه رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر الدكتور عبد الحميد سعيد الى صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا رئيس الوزارة ونحن نجتزي منه ما يسمح المقام بنشره :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان المؤتمر الاسلامي الكبير الذي انعقد في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين مساء السبت الواقع في ٢٩ صفر ١٣٥٧ الموافق ٣٠ ابريل ١٩٣٨ لابحث في حالة البلاد الفلسطينية الشقيقة وما آلت اليه من الخطورة ، والذي شهده عدد كبير من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب والعلماء والاعيان والمحامين والاطباء والتجار وغيرهم ورجال الجاليات الاسلامية في القطر المصري ؛ وقد قرر ان يقدم هذا الكتاب الى مقامكم الرفيع بصفتكم رئيسا للوزارة في الدولة المصرية وهي الدولة التي تربطها بفلسطين روابط لا تنفصم من دين ولغة وجوار ودم وتقاليد ومصالح سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، وليبلغكم شعور اعضائه الذي هو شعور العالم الاسلامي والامة العربية باسرها نحو البلاد الفلسطينية الشقيقة المعذبة التي تقاسي في نكبتها الحاضرة من ضروب البلاء والشقاء ما لا تستطيع ان تتحمله أمة من الامم وما لا يخطر ببال بشر .

• • •

ولا شك ان مصر التي يعتبرها العالمان الاسلامي والعربي ؛ زعيمة النهضة الاسلامية والعربية ، يجب عليها ان تقف في طليعة الدول الاسلامية والعربية التي تدافع عن قضية فلسطين بحرارة واخلاص ، والتي تدخلت لدى الحكومة الانكليزية تدخلا محمودا لحلها حلا عادلا يصون حقوق العرب ويحفظ كيانهم المهدد بالفناء العاجل . وهاهي تلك الدول توحد أعمالها وتتابع مساعيها ويتسابق النواب من اهلها بالخطابة في برلماناتها علنا في قضية فلسطين وفي هذا الظرف الخطير الذي أثخنت فيه فلسطين الشهيدة بالجروح يجب على الحكومة المصرية ان تتقدم... وهي واذ سبق لها ان تكلمت في قضية فلسطين في عصبة الامم ، فقد وقفت وياللاسف عند ذلك الحد ولم تتجاوزه الى غيره من الاعمال المفيدة المثمرة

والان وقد قام الشعب المصري بجميع طبقاته وافراده بما يجب عليه من اظهار شعوره نحو فلسطين في هذا الظرف العصيب ، وهو شعور يبين للحكومة المصرية مبلغ الالم العميق الذي استحوذ على نفوسه وتغلغل في حنايا ضلوعه . فانا ننتظر من مقامكم الرفيع عملا حاسما تنقذون به سمعة مصر من ان تصبح عرضة لسخط العالم الاسلامي جميعه ؛ وتنقذون به تلك البلاد الاسلامية الشهيدة من براثن الاستعمار والصهيونية

المطران حجار في لبنان

ذهب سيادة المطران حجار الي لبنان وقد ادلى هناك للصحفيين بتصريح بليغ نصح فيه اللبنانيين بالا يغتروا باليهود دالا ويخدعهم ما يرونه فيهم من البذل اذ ان اليهودي متى رأى نفسه في غنى قبض يده وقطع نفعه عن سواه فهم الان مثلا يقبلون على الفنادق في لبنان فاذا تمكنوا وانشأوا هناك فنادق لم ينزل احد منهم في غيرها وقال لرجال الدين ان اليهود قد صلبوا المسيح وسيظلون يصلبون المسيح ما امكنهم ولم يرسل الينا مخبرنا نص هذا التصريح فاذا وصل الينا ذلك النص نشرناه

بالليل والنهار

كنا حاولنا ان نبين مقصود سماحة الاستاذ الشقيري من دعائه بان يلهم الله المشتركين اداء بدل الاشتراك بالليل والنهار فلم يرق ذلك سماحته وتولى هو الكشف عن مراده فقال :– عجبت لاختلاف قراء الصراط فيما اردته من ندائي المشتركين ان يؤدوا بدل الاشتراك سواء اكان ليلا ام نهارا فان قصدي في ذلك واضح غير خفي فانا اقصد ان الاستاذ القلقيلي من عظمائنا الذين لهم مقام فلا يسمح له عظماء البلاد ان يكون نزيلا على الفنادق بل لا بد ان يدعوه احد العظماء الي بيته فيبيت فيه ففي اثناء المسامرة ليلا يجب على رب المنزل اداء البدل ليلا ليكون الاستاذ طليقا يغدو مبكرا لصلاة الصبح ثم يذهب لحال سبيله حامدا شاكرا وانا ارى ان من لم يفعل ذلك يكون ساريا بالنهار فارا من المطالبة

• • •

في محطة الاذاعة

لاحظنا خلو برنامج محطة الاذاعة الفلسطينية من قراءة القرآن الكريم غير مرتين في الاسبوع فرأينا من الحق علينا ان نلومها على ذلك لان القرآن يجب الا يخلو يوم في برنامجها منه اذ هو جامع الكل ما تتوخاه محطة اذاعة مما يذاع ففيه اللغة والادب والتاريخ والقانون والحكم والمواعظ والحض على مكارم الاخلاق وفيه الى جميع هذا الاهتزاز والاريحية من تجويده بالصوت الحسن وليس من شك انه افضل وانفع من كل ما تقرره محطة الاذاعة لهذه الاغراض بل لكلام الله المثل الاعلى وانما ضيق العبارة واسلوب الناس هو الذي يجعل الأشتراك بين المتفاوتين اللذين لا شركة بينهما

فنحن نرى ان محطة الاذاعة مقصرة في جانب المسلمين وفي جانب نفسها في تقليل قراءة القرآن كل يوم صباحا ولو ادى الامر الى حذف شيء من حديث الاطفال لشفيق منصور مثلا

السعي للافراج عن المعتقلين

تبذل مساع في جميع الجهات مساع عن المعتقلين وخاصة القضاة والعلماء فنرجو ان تنجح هذه المساعي بعد ان تبين للحكومة ان اعتقال من اعتقلت لم يؤد الي تخفيف الاضطرابات

ستة اشهر

تلقى الاستاذ نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل امرا من السلطة بتعطيل جريدته ستة اشهر وقد عطلت السلطة جريدة الكرمل قبل هذا التعطيل غير مرة ولكن لم تبلغ في التعطيل هذا القدر الذي فيه القضاء على هذه الجريدة فنحن نستنكر هذا الحد من التنكيل بالصحف والحيف عليها

اعلان

تقدمت الينا مضبطة موقعة من هيئة اختيارية بيسان مؤرخة في ٥–٥–٩٣٨ تتضمن ان هنا بنت عبد القادر ابو لاشين من بيسان توفيت منذ سنة وانحصر ارثها في ولديها عبد الرحمن ومصطفى المتوفيين من زوجها احمد بن عبد القادر المنداف المتوفي وفي بنت ابنها ابراهيم المتوفى في حياتها وهي نعامة لا غير فمن له اعتراض على ذلك فليراجع المحكمة بمدة خمسة عشر يوما من تاريخ النشر

وكيل قاضي بيسان الشرعي

المجاعة بين اليهود

ان الاخبار التى تصلنا عن اليهود تفيد انهم فى ضائقة شديدة وفي فقر مدقع فى الغالب ومما يهدد وطأة الضيق فيهم ماف قلوبهم من قسوة حتى لو رأي احدهم جاره يموت جوعا لاينبض فى قلبه عرق بشفقة او رحمة ويضن عليه بكسرة من الخبز تمسك رمقه ولو كان فى غنى قارون

ونذكر حادثة من مثال ذلك رواها لنا خبير وقعت فى ملبس منذ ايام ذلك ان شابا يهوديا مضى عليه ايام لم يذق فيها زادا فاتى صاحب حانوت فى ملبس عنده خبز فقص عليه قصة جوعه وسأله رغيفا ليمسك به رمقه فابى عليه واراد الشاب ان يأخذه غصبا فلم يتمكن الا بعد معركة انتهت بجرح صاحب الحانوت

وذهب صاحب الحانوت فشكا الى المحكمة وانتهت المحاكمة بالحكم على غاصب الرغيف بنصف جنيه غرامة ولما لم يكن لديه نصف مل وجد في السجن انقاذه من الجوع فاقبل عليه بصدر رحب

وهذا بخلاف العرب فان احدهم اذا رأى جاره محتاجا شاطره قوته ولا بدع فهم بلا ريب احفاد الذين قال الله فيهم (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) وانا اعرف كثيرا من كرام الناس يأتيهم الطارق حتى من غير المحتاجين ولا يكون عندهم شيء فيقترضون ولا يردون الطارق خائبا فالعرب يخفف كرمهم ورحمتهم وتعاطفهم شدة وطأة الضيق فيما بينهم ولا كذلك اليهود

ويقول بعض المطلعين على احوال اليهود من مخبرينا انه اذا دامت هذه الحال شهرا على اليهود فستقع بينهم المذابح على القوت

ونحن نظن ان استنجادهم برجال المال من اليهود فى الخارج لايقصد منه بناء الوطن القومى كما يظهرون وانما يراد انقاذهم من الازمة والضيق

وهذه خيبة ليس بعدها خيبة للوطن القومي فان هؤلاء الذين يزعمون انهم جاءوا ليبنوا فى فلسطين وطنا من ذهب ويجعلون فلسطين تدر عسلا ولبنا قد ظهر انهم عجزوا حتى عن قوتهم الضروري واصبحوا عالة على الحكومة يريدون منها ان تخلق لهم اعمالا وتهبهم اموالا.

وعندنا ان قضية الوطن القومي والمملكة اليهودية ليست الا لعبة من مختاليهم كمثل سائر اللعبات التى يراد منها الحصول على المال

تعطيل الاحتفال بالمولد

انتقد كثير من الناس تعطيل الاحتفال بيوم المولد لانه ذكرى مولد النبي ﷺ فلا يستحسن ترك الاحتفال بها فى شدة ولا رخاء اذ هي تشحذ العزائم وتزيد في الصبر والثبات

نهاية الجرأة

كان ضابط التحري صلاح الدين الزعبي جالسا في القهوة فى حيفا بعد الساعة العاشرة نهارا ومعه عدد من رجال البوليس ومن ذوي قرابته وبالقرب من هذه القهوة بعض الدورية من البوليس فتقدم اليه قاتله فقال له (صلاح) فرفع رأسه اليه فاطلق عليه نحو ثلاث رصاصات ثم ولي والظاهر ان عددا من المسلحين كانوا يرافقونه فاخذوا يطلقون الرصاص فدهش البوليس واخذ في اطلاق الرصاص وضاع المجهولون في الناس فلاريب ان هذا منتهى الجرأة

بلدية حيفا وبلديه القدس

يخشى من يزور بلدية حيفا ان يكون مصيرها كبلدية القدس يقوم فيها يهودي بالنيابة عن الرئيس فتصبح جميعها في ايدي اليهود فنرجو ان لايكون اخراج يؤدي الى هذا المصير ففي بلدية القدس عبرة لمن يعتبر

مؤتمر المحامين

يذكر القراء ان الاستاذ صلاح الدين العباسي المحامى المعروف فى حيفا قد ارسل الى المحامين العرب فى جميع الاقطار العربية يسالهم رأيهم فى عقد مؤتمر للمحامين العرب على نحو المؤتمر الذى عقده الاطباء ونذكر الآن ما اتصل بنا في هذا الشأن وهو انه قد وردت الى الاستاذ صلاح الدين اجوبة من كثير من المحامين في فلسطين وفى الخارج بالموافقة ويقترح كثير من المحامين المصريين ان تتخذ مصر مكانا لعقد هذا المؤتمر

قدوم شيخ جليل

قدم يافا حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سعود العودي وحل ضيفا كريما على الوجيه السيد سليم الصلاحي فرحب به اهل الفضل وتوافدوا للسلام عليه في منزل مضيفه

اضطرابات البلاد

حمي وطيس المصادمات في هذا الاسبوع ووقع عدة منها بين الثوار والجند وكان اعظمها المصادمة التى وقعت فى قضاء عكا اثناء قيام الجند بالتفتيش والتطويق وقد قيل انه اصيب فيها ٢٨ من المسلحين

وقتل فيها جندي وجرح آخر وقد وقعت عدة حوادث اغتيالات ومداهمات لبعض القرى اسفر بعضها عن قتل بعض القرويين وقد هاجم فريق من المسلحين بعض المدن ودخلوا شوارعها ليلا واخذوا يطلقون الرصاص مدة من الزمن ثم انسحبوا وكانت حادثة على اثر التطويق الواسع الذي قام به الجند فيما بين نابلس وطولكرم وجنين وكانت في طولكرم حيث دخل المسلحون الساعة العاشرة ليلا وكان اكثر الناس في المقاهي وقد انتشر فى البلد الروع والفزع

هذا وقد سئم الناس هذه الحال التى ستأتي على الرجال والمال ان طالت ولا نجد احدا الا يسأل متى تنتهي

وفاة سيدة

توفيت الى رحمة الله السيدة حرم السيد صالح ابو الجبين على اثر عملية اجريت لها في المستشفى وهي شقيقة السيد زهدى ابي الجبين فنسأل لآل الجبين جميل العزاء

قصة المولد في منزل الخوري

كنا في حيفا يوم الجمعة الماضية وقد دعانا الاستاذ رشيد الخوري الى مأدبة عشاء فى قصره على جبل الكرمل ومعنا لفيف من الفضلاء

وانتظم عقد السمر وطلبت ربة البيت ان نحاضر في قصة المولد النبوي قائلة ان حقا علينا معشر العرب المسيحيين ان نقف على تاريخ النبي العربى الكريم وانضم اليها الاستاذ الخوري قرينها في الطلب وامن الحاضرون فقصصنا نبذة من تاريخ النبي ﷺ منذ ولد الي ان ظهر امره وعلت كلمته وايد الله دينه

وكان يتخلل ذلك اسئلة نجيب عليها فى الدين وانتهى الامر بان كثيرا من الحاضرين قالوا : الحق نقول انه ينبغي ان يكون الاسلام هو دين العصر الحاضر لايصلح فيه غيره

ثم قام الاستاذ رشيد الخوري فاعرب عن سروره بان ذكر تاريخ النبي العربى الذي يحبه في منزله وذكر انه يسمع القرآن الكريم دائما من الراديو ويصحح عليه قراءة القرآن ونوه بالفوائد العلمية والدينية والادبية التى نثرت فى المحاضرة وقال ان هذا مشاركة لاخوانه المسلمين فى الحفاوة بمولد النبي الكريم

وكانت النكتة في هذه الواقعة ان محاضرة المولد النبوي الشريف في منزل الخوري

• • •

حول تعيين مأذون

جاءنا غير واحد من اهل سكنة ابى كبير فى يافا فشكوا الينا من تعيين علي افندي غانم شراب مأذون انكحة لسكنتهم محتجين بانهم لم يعهدوا ان ينوب عن القاضى في عقد النكاح غير متعمم وعلي افندي هذا كان معمما فنزع العمامة وقد ذكروا انهم بعثوا بشكواهم الى المجلس الاسلامى الاعلى

قلنا ان المأذون هو نائب القاضى ومن حق فضيلة القاضي ان ينيب عنه من يري فيه العلم والفضل والعفة والامانة وحسن السيرة وان كان غير متعمم

وفضيلة قاضي يافا الجديد ادرى بعلي افندي شراب من اهل سكنة ابى كبير كما ان المجلس الاسلامى الاعلى الذي صادق على تعيينه وخاصة فضيلة الشيخ محي الدين عبد الشافى اعلم فـلموا الأمر الى من هو ادرى واعلم

الدعوى على داهش

لا تزال دائرة البوليس شديدة الاهتمام بالقضية المرفوعة على الدجال داهش لابتزازه اموال السيدة فريدة ارملة يوسف اقطان وولدها نصرى وغيرها

وقد فهمنا مؤخرا ان الدائرة المذكورة عثرت في المفكرات الموجودة لديها على قرارات خطيرة ثبت انه اختلس اموالا طائلة من الشخصين المذكورين

كما انها وجدت بين اوراقه (مجلدات) تنطوى على امور خطيرة نمسك الآن عن ذكرها حرصا على سير التحقيق.

وهذه القضية تشكل بوقائعها رواية عجيبة تظهر على مسرحها اغرب الامور وسنوافي القراء بما يجد فى شأنها

محاسبة النفس

كان من المعروف ان محاسبة الانسان نفسه راجعة اليه فيما بينه وبين الله ولم يعرف فيما سبق ان دعي انسان لمحاسبة نفسه امام المحكمة غير اننا رأينا فى هذا الزمن اصولا جديدة لمحاكمنا تقتضى دعوة الانسان الي محاسبة نفسه فقد اطلعنا جارنا اندريا افندي العيسى على مذكرة صادرة اليه من محكمة صلح فى يافا لاتخرج الا على هذا الاصل الجديد وهذا نصها:

الى اندريا . د . العيسى سوق الدير يافا ارجو حضوركم الى محكمة صلح . . لرؤية الحساب الجاري ما بينكم وبين اندريا افندي العيسى

اخبار وكالة الشرق العربى

لندن في ١٠ مايو « الشرق العربى »

بمناسبة وجود اللجنة الفنية في فلسطين اثارت الهيئات اليهودية موضوعا حيث حول المناقشات في هذين اليومين في الدوائر الانكليزية على اختلاف ميولها فقد وزعت مراكز الدعاية الصهيونية منشورات ومطبوعات تحمل صور الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في فلسطين وعلى الخصوص المسجد الاقصى في القدس وعليها كتابات باللغة العبرانية يفهم منها ان هناك وعودا بتسهيل استيلاء اليهود على هذه الاماكن وامتلاكها نهائيا : وقد اثارت هذه الدعاية اهتمام الدوائر الانكليزية التى قصد اليها كثيرون من رجال الصحافة لاستجلاء هذا الامر والتى لاتزال تصرح بان الوثيقة الوحيدة التى يمكن في نظرها التعويل عليها في المسألة الفلسطينية هي وعد بلفور وقد افضى انكليزي كبير معروف بميله الى العرب بتصريح لمراسل الشرق العربي قال فيه:

« لايهود ان يطالبوا بما يريدون وان يطمعوا في الاستيلاء على هذا اوذاك من الاماكن المقدسة : ولكن جميع المطلعين على دخائل المباحثات الخاصة بمسألة الوطن القومى يعلمون ان الوعد الوحيد الذى قطع لهم هو وعد بلفور اساس المشكلة الفلسطينية والمصاعب الحاضرة . وهذا الوعد هو الوثيقة الوحيدة التي تدور حولها القضية الفلسطينية ليس فقط فى نظر الدوائر البريطانية بل في نظر عصبة الامم ايضا . فالدعاية اليهودية الحاضرة حول الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية خارجة اذن عن نطاق ذلك الوعد في حين ان الوعد لاينص على شيء من هذا القبيل وتلك الدعاية تحاول توسيع نطاق ذلك الوعد فى حين ان العرب مجمعون على طلب الغائه .

القاهرة فى ١٠ مايو ـ (الشرق العربي)ـ

جاء من مراسل الشرق العربي في بمباي ان حكومة البنجاب شرعت في تنفيذ قانون الاوقاف الذي ابرمته الجمعية التشريعية اخيرا . وهذا القانون الذى وضعه السيد مقبول محمود ينص على تعديل شروط الاوقاف الاسلامية الحالية واستخدام التبرعات ذات الصبغة الدينية

باريس فى ١٠ مايو « الشرق العربى »ـ

تقرر عقد مؤتمر للطلبة العرب فى بلجيكا فى موعد قريب ولكنه لم يحدد بعد وسيشترك فى هذا المؤتمر مندوبون يمثلون الطلبة العرب فى الشرق واوربا وعقدت اللجنة التحضيرية التى تألفت لهذا الغرض جلسة في باريس لوضع الخطة اللازمة للدعاية لهذا المؤتمر

القدس فى ١٠ مايو ـ (الشرق العربى)

بالرغم من ان حزب الدفاع الوطني الذي يرأسه راغب بك النشاشيبي قد قرر عدم الاتصال باللجنة الفنية البريطانية فقد ارسل اليها مذكرة كرر فيها محتويات مذكرته السابقة التى قدمها الى لجنة بيل يطلب تأليف حكومة وطنية في فلسطين ترتبط مع انكلترا بمعاهدة كمعاهدة العراق وتحفظ فيها حقوق الاقليات مع ابقاء عدد اليهود على نسبته الحالية.

اسكندرونه فى ١٢ مايو ـ (الشرق العربى)

يزداد هياج النفوس فى لواء الاسكندرونة يوما عن يوم وتنذر الحالة بتفاقم خطير بسبب تحرش الترك بالعرب تحرشا ناتجا عن شعورهم منذ الآن بان اكثرية الاصوات فى الانتخابات المقبلة لن تكون بجانبهم . فانه يبدو من طلائع المعركة الانتخابية التى ستكون بمثابة استفتاء ان العرب والارمن والارثوذكس متضامنون متكاتفون وان فريقا كبيرا من العلويين والاكراد سينضمون اليهم . اما الترك فانه يبدو ان الذين سيعطونهم اصواتهم هم السكان الذين من اصل تركي مع فريق قليل من العلويين وجماعة من الشركس. وتعتقد الدوائر المطلعة ان الاستفتاء سيكون في مصلحة العرب او بعبارة اخرى في مصلحة سوريا . وتخشى الدوائر المشار اليها ان الترك الذين يستعدون منذ الآن لهذه النتيجة سينصرفون الى تعكير الامن فى اللواء وعلى الحدود

القاهرة فى ١٢ مايو « الشرق العربى »ـ

جاء من مراسل الشرق العربى فى بمباي ان التقرير السنوي الذي اصدرته جامعة عليكره الاسلامية اثار تعليقات حماسية في الصحف وبين جمهور المسلمين فى الهند . فقد بسط التقرير التحسينات التى ادخلت علي الجامعة ومنها فتح فرع للعلوم النفسيه فى قسم الفلسفة ونشر طائفة من كتب الشرع الاسلامى وفتح فصل لاعداد البنات لنيل شهاداتهن وحصلت الجامعة من الحكومة على الارض اللازمة لحقول التجارب في الزراعة وتربية الماشية وستتحول برك المياه الى اندية للسباحة وقد دعى الجمهور الى الاكتتاب بمبلغ ثلاثين الف روبية لكى تتمكن الجامعة من انشاء مدرسة حربية ومدرسة للهندسة وتوسيع فرع تدريس الشرع الاسلامي وكان عدد الطلبة في الجامعة ٢٤٣٤ فى سنة ١٩٣٤ و ١٩٣٥ فبلغ ٣٣١٥ فى سنة ١٩٣٧ و ١٩٣٨

اعلان

تقدمة الينا مضبطة مؤرخة فى ١١ـ٥ـ٣٨ موقعه من هيئة اختيارية عرب الصقر التابعة لبيسان تتضمن ان حسن بن مدراج الحسن من العرب المذكورة توفي منذ عشر سنوات وانحصر ارثه بزوجته فليحة بنت سالم احمد العليان وبنتيه منها وهما سعده وحسنه لاغير فمن له اعتراض على ذلك فليراجع المحكمة بمدة خمسة عشر يوم من تاريخ النشر

وكيل قاضى بيسان الشرعى

فاضل قبطى يترجم عن شعوره

نشرت رصيفتنا الوطنية الغراء لحضرة الاديب صاحب التوقيع هذه الكلمة التى ننشرها مع الشكر لرصيفتنا الوطنية ولحضرة الكاتب قال :

دخل فضيلة العالم العامل ، والكاتب الفاضل ، والسياسى المناضل ، الشيخ عبد الله القلقيلي الاديب الفلسطينى الكبير بجريدته الصراط المستقيم الغراء عامها الرابع عشر حاملا علم الدين بيمينه وعلم السياسة بيساره مجاهدا بعلم الدين فى سبيل الفضيلة داعيا الى تقوى الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مطالبا بحق الله على عباده مبينا واجبات العباد امام الله فرأيناه فى فضيلته واعظا واماما ؛ ومناضلا بعلم السياسة فى ميادين الدفاع عن الارض المقدسة «فلسطين» التى كتب الله لعباده الصالحين ؛ ومطاردا غيوم الأخطار ، التى احاطت ببلاده بما اوتي من سلامة العقيدة وشرف المبدأ وصلابة العود ، ضد عنفوان تيار مقتحميها من المهاجرين اليهود ؛ محافظا بجريدته التى دخلت في عامها الرابع عشر ؛ على تراث ابائه الذين فتحوا البلاد منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن

اذا كانت مدينة القدس الشريف عاصمة فلسطين الدينية قد اشتهرت بمسجدها الاقصى الذى بارك الله حوله واظهر فيه آياته ، وبكنيسة القيامة التى يحج اليها العارفون اولى القربي من اتقياء المسيحيين ، فان مدينة يافا ثغر فلسطين البسام قد اشتهرت بانها عاصمة فلسطين السياسية . لذلك اختارها الاستاذ الشيخ عبد الله القلقيلى مركزا لجريدته « الصراط المستقيم » ليرسل منها صوت بلاده على متون البحار وقمم الامواج الي عموم الاقطار والى اصحاب الجلالة ملوك الشرق داعيا الجميع الى الاهتمام بقضية بلاده الفلسطينية التي امتزج ترابها بدماء ابنائها البررة المجاهدين؛ وحاثا على مناصرة اتحاد العرب المقدس من مسلمين ومسيحيين فى دفاعهم عن الوطن الفلسطينى العربى

ومما هو جدير بالتأمل ان القاريء اذا نظر الى هذه الجريدة بالعين اليمنى رأى فيها واعظا منيرا متنقلا يدعو الناس الى التقوى والعمل فى الاولى للآخرة ، واذا نظر اليها بالعين اليسرى رأي فيها كتابا سياسيا سطرت آياته بيد الجهاد الدفاعى الصادق فى قرطاس التضحية البريئة فان جريدة الصراط المستقيم جمعت فاوعت لجاهدة في سبيل اعلاء كلمة الحق وتحرير الوطن بارك الله اعمال العاملين لخير الاوطان ولقاهم نضرة وسرورا ؛ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا

اسكندر عبد المسيح الباجوري

مذكرة حزب الدفاع الى اللجنة

جاءتنا صورة عن مذكرة حزب الدفاع الوطني التي ارسلتها الي اللجنة وهذه هي :

سعادة رئيس اللجنة الفنية لفلسطين المحترم

اطلعت الهيآت المركزية لحزب الدفاع الوطنى على الكتاب الابيض الذي اصدرته حكومة جلالته بتاريخ ٤ ـ ١ ـ ٣٨ بشأن صلاحية لجنتكم ؛ وعلى البلاغ الذى اعلنه المندوب السامي بناء على طلب رئيس اللجنة وفيه الأصول التى تنوي اللجنة اتباعها فى سماع آراء الافراد والهيآت ؛ فهيئة الحزب المشار اليها تود ان تغتنم هذه الفرصة لان تبدي مرة اخرى اسفها للسياسة الفاشلة التى تصر الحكومة البريطانية على السير عليها في هذه البلاد وهى محاولة تقسيم فلسطين العربية ، على الرغم من ان هذا المشروع قد رفضته الامة وجميع هيآتها الوطنية رفضا باتا ايدها فيه العالمان العربى والاسلامى تأييدا تاما كما هو مشهود حتى هذه الساعة .

ولزيادة الايضاح تود هيئة حزب الدفاع الوطنى المركزية باديء بدء ان تلفت نظر لجنتكم الموقرة الى المذكرة المفصلة التي قدمها هـذا الحزب الى فخامة المندوب السامي وجناب وزير المستعمرات ورئيس لجنة الانتدابات الدائمة فى جنيف بتاريخ ٢ تموز سنة ١٩٣٧ متضمنة رأى حزب الدفاع الوطنى فى مايختص بمشروع التقسيم الذي قررت البلاد حينئذ بالاجماع رفضه رفضا باتا ، لانه مناف لآمال الامة العربية ؛ ومضر بمصالحها، وممزق لوحدتها وهادم لكيانها واستقلالها وقاض على قسم عظيم منها بالفناء العاجل ؛ ولا يمكن ان يكفل السلام في هذه البلاد المقدسة . وقد اورد هذا كله مفصلا في البيان الذي اصدره الحزب لدى اطلاعه على خلاصة تقرير اللجنة الملكية ، الخلاصة التى اذاعتها حكومة فلسطين ببلاغ رسمي رقم ٩ لسنة ١٩٣٧ واني اقدم مع هذا الكتاب نسخة من البيان المذكور للاطلاع عليه

وصفوة مايراد ايضاحه الان ، ان حزب الدفاع الوطنى قد سبق له ان بين بصراحة تامة وبراهين قاطعة ان اي مشروع يوضع لتقسيم فلسطين مهما كانت تفاصيله وشروطه ، لايمكن ان يفضى الي حل مشكلة هذه البلاد لان اي مشروع للتقسيم يعتبر عقيما بنفسه ، والاصرار عليه لايجدي سوى اطالة الامد الذي تعانيه البلاد في وضعها الحاضر المقلق ، ويزيد انغماسها فى الحوادث الدامية المؤسفة، ويعرضها لنكبات مستمرة تجر الخراب المؤكد

ان حزب الدفاع الوطنى يعود فيؤكد للجنتكم كما اكد للجان السابقة ، انه لايمكنه ان يوافق على تقسيم بلاده بشكل من الاشكال وانه يرفض مشروع التقسيم رفضا باتا ، كما رفضه ورفضته الامة سابقا ؛ وهو فى رأيه هذا انما يعبر عما يختلج فى صدر كل عربى من المقت الشديد لهذا المشروع الذي تعده الامة العربية في جميع اقطارها سهما ساما موجها لابتر فلسطين من مجموعة البلاد العربية فقط رغم الروابط العنصرية والقومية والدين واللغة والتاريخ بغير انقطاع ، بل ايضا لتحويل فلسطين الي دولة يهودية تقوم على انقاض اهلها العرب ويؤسف الحزب ان يعلن للجنتكم الموقرة انه لا يمكنه ان يتقدم باي بيانات اومذكرات او افادات مما يتعلق بمشروع التقسيم ، ويعتقد جازما انه ما دامت لجنتكم لا صلاحية لها الا البحث في تنفيذ مشروع التقسيم ، فلايمكن والحالة هذه ، لاي عربى ان يحضر امامها

بناء على ما تقدم فان حزب الدفاع الوطني يعود فيؤكد ان فلسطين العربية لا تزال متمسكة بمطالبها القومية التى اعلنتها في جميع المواقف والمذكرات الرسمية في السنتين الاخيرتين وهى تطالب بكل قوة ان تنصف فى قضيتها الحقة ، ورد حقوقها اليها ، وذلك :ـ

اولا ـ بانهاء الانتداب الذي قررت اللجنة الملكية واثبت الاختبار الطويل عدم امكان تطبيقه والاستمرار فيه

ثانيا ـ تأليف حكومة وطنية ذات سيادة تمثل جميع السكان وترتبط مع الحكومة البريطانية بمعاهدة على مثال معاهدة العراق على ان تضمن للاقليات حقوقها المشروعة وعلى ان تحفظ النسبة الموجودة الآن بين السكان العرب واليهود على حالتها الحاضرة

واما ما يتعلق بالازمة الحالية فالحزب يرى من الحكمة ان تعيروا على الحكومة البريطانية باطلاق سراح المعتقلين العرب والسماح للذين هم خارج البلاد بالعودة اليها

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

راغب النشاشيبي

رئيس حزب الدفاع الوطنى

مغنم مغنم

سكرتير حزب الدفاع الوطنى

« الصراط » يري الناس ان حزب الدفاع الوطني قد قدم مذكرته المتضمنة لرفض التقسيم رفضا قويا قاطعا والمحتوية للمطالب الوطنية التى كانت تطالب بها اللجنة وليس هذا الموقف لحزب الدفاع حديثا فقد وقفه غير مرة فهل بعد هذا يصح ان يتهم حزب الدفاع بانه يريد التقسيم وانه موال للحكومة مماير لسياستها ان كل مخلص لوطنه صادق فى محبته لايحب ان يجهل فى هذه البلاد فريقا منها يقول بالتقسيم ويرضى به فان فى دعوى وجود فريق هذه صفته تأييدا للتقسيم

بقية المنشور على الصفحة الثانية (الافتتاحية)

طويل العمر .

هذا مع ان النبي كان يتيما اميا كما قيل
كفاك بالعلم فى الامي معجزة
فى الجاهلية والتأديب في اليتم

ومنها انه استطاع ان يحول العرب عن اديانهم ويحيل طباعهم واخلاقهم ويبدل عاداتهم وآدابهم وان يؤلف بين قلوبهم المتنافرة ويجمع كلمتهم المتفرقة حتى لقد اصبحوا امة جديدة ونحن نرى ان دولة من الدول المستعمرة تأتى قطرا من الاقطار وتبذل مالها من قوة وبأس وعلم ولا تترك وسيلة من الوسائل الا اتخذتها لتحويل اهل ذلك القطر عن دينهم وصرفهم عن طباعهم وادابهم وتصرف في ذلك دهرا طويلا فلا تفلح هذا على ما في يدها من مال وسلطان وعدد وعدد

انني ارى ان في قلب الامة العربية ونقلها من احوال الى احوال اعظم من قلب موسى لعصاه حية وقد اشار القرآن الكريم الى ما في التاليف بين قلوب العرب من الاعجاز بقوله « لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بينهم ولكن الله الف »

ومنها تلك الشريعة السمحة التى بذت جميع الشرائع قديمة وحديثة حسنا وحكمة وعدلا ورعاية مصلحة ومطابقة وملاءمة لكل زمان ومكان هذا مع الايجاز والسهولة والاشتمال على مايصلح الناس فى معاشهم ومعادهم وهذا قليل من كثير من ايات صدق النبى ﷺ وقد ذكرنا منها ما حضرنا وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

اخلاق

بين الكبر وشرف النفس

فى المقال الماضي ذكرنا ان العجب والكبر يلتبسان بشرف النفس وترفعها عن السفاسف وتأبيها بصاحبها عن مخالطة الاراذل اذ ان كثيرا من الناس يخطئون في التفريق بينهما فيعدون من يعتزل الناس ويترفع عن الاختلاط بهم معجبا بنفسه متكبرا عليهم هـذا مع انه ليس كذلك وبين الامرين فرق اقله ان احدهما مذموم والاخر محمود ونقول الان فى التفريق بينهما ان الكبر ان يرى الانسان نفسه اعظم من كل احد وافضل منه فهو لذلك يزدري الناس ويستخف بهم واذا قدر ان كان في مجلسه احد منهم صعر له خده وثنى جيده وصد عنه بوجهه ولم يكلمه الا من انفه واذا كلمه مجالسه استخف بكلامه وقاطعه ولم يحسن الاستماع الي قوله

واذا مشي اختال فى مشيته واكثر من النظر فى عطفيه وفى جوانبه واذا ذكر امامه احد بفضل او علم تغير وتنكر وصد واستكبر وانكر ذلك وقد عرف النبى ﷺ الكبر في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بانه (بطر الحق وغمط الناس) وقد فسر العلماء « بطر الحق » بانه دفعه ورده على قائله وفسروا (غمط الناس) باحتقارهم وفى الحديث المتفق عليه قال رسول الله ﷺ (بينما رجل يمشى فى حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله به)

وبالجملة ان للكبرياء علامات لاتخفي على اصحاب الذوق السليم وتثقل على ذي الطبع المستقيم

اما المترفع عن السفاسف فانه اذا مشي لايختال في مشيته ولا تعجبه نفسه ولا يرد على احد حقه ولا يغمط فاضلا فضله ولا يزدري احدا ولا يرى نفسه افضل من كل احد ولا يصد عن محدثه وجهه وهو كما قال الله « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهو في تجنبه لا يضمر احتقارهم ولا يرام دونه وانما ابتعد عما يلحق بنفسه الضيم والصغار والذلة والعار ولكل امرىء مانوى

المولد النبوي في العالم

ان الحق وان بدأ غريبا لا بد ان ينتهى الى الشيوع والغلبة والظهور حتى يزهق الباطل وتضمحل دولته كذلك كان شأن الاسلام وكذلك كان شأن نبيه عليه الصلاة والسلام فانه بدأ فى مكة ثم اخذ ينتشر حتى عم المعمور وقد اصبحت اليوم مساجده تشق مآذنها اجواء العواصم الكبرى مثل لندن وباريس وطوكيو وقد اصبحت اليوم محطات الاذاعة فى اوربا تشيد بذكر النبي وتحتفى بذكرى مولده ومعنى ذلك ان هذه الدول صاحبات المحطات تشارك الدول الاسلامية في حفاوتها بنبيها الكريم واذا تذكرنا ما كانت عليه اوربا قبل هـذا العصر من الجهل بفضل النبي حتى كان كثير من علمائهم ومبشريهم يطعنون فيه حسدا وبغيا وتذكرنا ما عليه اوربا اليوم من المناداة باسم النبي والاشادة بذكره في محطات الاذاعة تبين لنا ان الحق آخذ فى الظهور وقال تعالى (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

بقية المنشور على الصفحة الاولى

منتشرون في افاق البادية يقطعون السابلة نظرا لفقرهم المدقع وعوزهم المرمل . بلغ من عتو مرابي العرب وشديد اعتسافهم . ان حجزوا زوجات المدينين وبناتهم سدادا لاموالهم كان الدائن منهم يحمل زوجة المدين او ابنته على البغاء ايفاء لما على ابيها او زوجها من الدين تلك حال مؤلمة . جملت القرآن الكريم . ينذر المرابين ويتوعدهم بنار جهنم وانهم فيها خالدون

اما الحياة العقلية فعليها من سجف ترهات رجال الدين شيء كثير . ومافتيء اولئك يرسلون على الحياة العقلية ستائر من خزعبيلاتهم حتى حجبوها . وحرموها من ثمرات التفكير الحر العميق احديت الحياة العقلية في ذلك العصر فاصبحت عاجزة عن انتاج تفكير صائب يشق تلك الحجب المسدولة على تلك العقلية . كي يرسل نورا يضيء آفاق البشرية يبشر بالحرية والمساواة والاخاء ووحدانية الله العلي الكبير

ذلكم تصوير صادق للعالم حينذاك الذي كان في مسيس الحاجة الى انقلاب خطير عام يرفع اقواما ويخفض آخرين . يزلزل عروشا ويهز قصورا ويسقط تيجانا . يذل رؤساء ظالمين ويعز مرؤسين مظلومين . ويرفع عن طبقات الانسانية التي ذاقت الفقر والعذاب والظلم دهرا طويلا . وشاء الله ان يكون هذا الانقلاب العالمي الخطير على يد محمد هذا الوليد الجديد اليتيم :

ولد محمد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل سنة ٥٧١ م على رأى جمهرة من علماء التاريخ والفلك من ابوين عريقين في النبل والنجار . وتوفي ذانك الوالدان الكريمان دون ان يخلفا لوحيدهما الجديد شيئا قيما من متاع الحياة . فاحتضنه جده عبد المطلب شيخ قريش وصنديدها الحلاحل وكان هذا الشيخ الكريم بحفيده برا ورحيما ورؤفا كما كان عليه حدوبا وشفيقا وعطوفا وبعد موت ذلك السيد الكريم كفله عمه ابو طالب ولقد اظهر ابو طالب على محمد من ضروب البر والرحمة والرأفة . ومن انواع الشفقة والعطف والحنو ومن الحدب والحرص والتحنان شيئا كثيرا ، جعل المؤرخين المنصفين . يصوغون لابي طالب سجدات الشكر والحمد والثناء

ولد محمد فكان مولده بدء رفيفان الاخاء الانساني والمساواة والحرية البشرية وطوفان موجات العدو والدعة والطمأنينة على الكرة الارضية وذوبان الانانية . ومحو الفردية وزوال الارستقراطية : وزلزل الملوك الطغاة واهتز الامراء العتاة ورج رجال الكهنوت واصحاب المذاهب الابتكارية . وزوال الاعتساف والارهاق من الارض وهبطت الرحمة مشفوعة بالعدل والمساواة مقرونة بالاخاء من عليائه السماء وزيت دول الظلم . ومذاهب الألحاد وديانات الشرك وعبادات الوثنية وتنفست الانسانية المضطهدة الصعداء

ولد محمد معلما لم تعلمه المدارس . مهذبا لم تهذبه الكليات مثقفا لم تثقفه الجامعات . بل اين كل هذا لوليد يتيم فقير كمحمد . انهذا اجدر باولاد الاغنياء والاشراف والموسرين والمرابين . لكنها عناية الله . لكنها رعاية الله الكبير المتعال

لم يولد محمد انانيا فرديا . ولا ارستقراطيا عليا ولا جبارا عتيا . بل ولد يحنو على الضعفاء ويحدب على الفقراء : يمقت الاغنياء البخلاء ويحتقر الرؤساء الظالمين

نشأ محمد في جاهلية جهلاء . وجزيرة عربية خرقاء . فسدت كل نواحي حياتها في السياسة والاخلاق والاجتماع . نشأ محبا للوحدة والتفكير في (غار حراء) على دين الفطرة بعيدا عن اثام الجاهلية وفسوقها . معصوما من رجسها ومجونها كانت اهدافها العليا هداية قومه خاصة والانسانية عامة والخروج بهما من حظائر الضلالات والهمجيات

اوحى الله الى محمد ما اوحى واصطفاه من خلقه لينقذ المجتمع الانساني المضطهد من ظلم الملوك الطغاة وينتشله من بحر ضلاله الزاخر

قام محمد ﷺ وحيدا فقيرا ضعيفا (الامن سلاح الحق والايمان) ينشر دعوته ويبلغ رسالته تصدي له قومه مناهضين وقام عليه بلده معارضين وما زال يصابر ويجالد يتابع ويثابر ملاقيا في سبيلها الصعاب مستسيغا في سبيلها العذاب حتى ظفر وانتصر فهذب النفوس الجامحة والآن القلوب القاسية رقق العواطف الجامدة وهذب الانسانية الجافية بلغ الرسالة منتصرا وادي الامانة ظافرا

ورأي محمد ان الانسانية تستغيث خارج الجزيرة وداخلها وعلى شواطئها فكاتب الملوك الابعدين والامراء الاقربين يدعوهم الى وحدانية الله لاتشوبها شوائب الاشراك والتثليث كما يدعوهم للدخول في دين المساواة ودين السلام دين الاخاء ودين العقل ودين الفطرة ودين الوئام

لله محمد ما اكثر جلده وما اعظم صبره وما اقوي ارادته يقوم بدعوة خطيرة عامة الي الانسانية جمعاء وحيدا فقيرا ضعيفا يغزو عقائد الناس ويهاجم مذاهبهم يندد بنظمهم الاجتماعية ويهزأ بمعتقداتهم الدينية يناهض سلطانهم ويحمل على صناديدهم واصحاب القوة فيهم يقبل المستضعفين منهم في دعوته غير آبه بقوة اولئك لكنه يرحب بضعف هؤلاء

نفذ محمد مشروعه وحيدا فقيرا ضعيفا غير عابيء بالصعاب غير مكترث بالعقاب وفي بدائة دعوته اعوانه هم المستضعفون

لم تكن نفس محمد السامية وليدة البيئة والثقافة الانسانية ولم يكن عقله الممتاز وليد المحيط وثقافة المجتمع البشري كذلك لم يكن طهر قلبه وليد هذا وتلك ذلك ان محمدا نشأ وعاش في بيئة نشأ وعاش فيها جماعات من اهله وعشيرته وبلده وجاء من ابوين كما يجيء كل واحد من بني الانسان وماكان والده الا من قريش ومثلهما في قريش كثيرون فمن حيث البيئة لم لم تنجب البيئة احدا مثله نفسا وعقلا وقلبا وخصائص انسانية عليا ومن حيث الوراثة لم لم ينجب الوالدون احدا مثله في ذلك ايضا وفي قريش اشراف وصناديد وحلاحل وسادات

اذن نفس محمد فوق النفوس البشرية من حيث السمو وعقله فوق العقول الانسانية من حيث الفقه والادراكات الحسية وقلبه فوق القلوب الانسانية من حيث الايمان والطهارة والبطولة وروحه فوق الارواح البشرية نقاء وسموا وصفاء محمد بشر في خلقه لكنه فوق البشر من حيث سمو النفس وقوة العقل وطهارة القلب وصفاء الروح (الله يعلم حيث يجعل رسالته) ومحمد ﷺ ليس نبي العروبة والاسلامية فحسب بل نبي الانسانية ايضا واذن فلتحتفل الانسانية في جميع عوالمها بهذه الذكرى ذكرى ميلاده الشريف

قلقيلية — محمود برم

...

مطبعة الصراط المستقيم - يافا